موقف الولايات المتحدة الامريكية من حرب العصابات في بوليفيا ١٩٦٧ – ١٩٦٨

م.م. تهاني نصيف عياده
Tahanee777@gmail.com
أ.م.د. مأمون شاكر إسماعيل
mamunismael@gmail.com
الجامة المستنصرية/ كلية التربية

الملخص

تعد حرب العصابات واحدة من ابرز الاحداث السياسية في بوليفيا، لاسيما انها تزامنت مع ما شهدته تلك المده من الانتفاضات والاضطرابات السياسية والمدنية والاستياء العام من سياسات الحكومة القمعية المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالولايات المتحدة، ساهمت تلك الظروف مجتمعة الى ان تكون بوليفيا بيئة مثالية لحركة حرب العصابات، ووفقاً لذلك جاء قرار تشي جيفارا بخوض حرب عصابات في بوليفيا، معتقداً انها منطقة يمكن ان يحقق فيها تطلعاته من خلال تصديرالثورة الى أجزاء أخرى من أمريكا اللاتينية، وكان لابد ان يحدث ذلك المخطط رد فعل في أوساط الولايات المتحدة، وبناءً على ذلك اتخذت الإدارة الامريكية شتى الوسائل امام خطر الشيوعيين للحفاظ على توازن قوى العالم من ناحية وحماية مصالحها الاستراتيجية في بوليفيا من ناحية أخرى، وبفضل جهود وخطط صانعي السياسة الامريكية تمكنت الإدارة الامريكية في إرساء تلك النظرية في اذهان العسكريين البوليفيين فأصبحوا إطاراً دفاعياً يقظاً مكلفاً بالحفاظ على الأمن القومي وردع التدخل الشيوعي .

كلمات المفتاحية : حرب العصابات، تشي جيفارا، بوليفيا، الولايات المتحدة .

The Position of the United States of America on the guerrilla War in Bolivia 1967-1968

A. Lec. Tahanee Nsayif Eiyada
A. Prof. Dr . Ma'moon Shakir Ismael
Mustansiriyah University \ College of Education \ History Department

Abstract

The guerrilla war is one of the most prominent political events in Bolivia, especially since it coincided with what was witnessed during that period of political and civil fluctuations, general dissatisfaction with the

repressive government policies closely linked to the United States, these combined circumstances contributed to Bolivia being an ideal environment for the guerrilla movement, and according to Therefore, Che Guevara decided to wage a guerrilla war in Bolivia, believing that it is a region that can achieve aspirations by exporting the revolution to the rest of Latin America. The danger of the communists to maintain the balance of world powers on the one hand and protect its interests on the other hand, and thanks to the efforts and plans of the American policymakers, the American administration succeeded in establishing that theory in the Bolivian military, so they became the vigilant defense framework that undertakes the task of preserving the safety and security of the country and its response to communist intervention .

المقدمـة :

بعد انتصارالثورة الكوبية عام ١٩٥٩ وصعود فيدل كاسترو، بدأت كوبا تتطلع الى باقي القارة اللاتينية بنظرة جديدة مبنية على أسس أيديولوجية ثورية وضعها ارنستو تشي جيفارا وفيدل كاسترو، كانت تهدف إلى تصدير الثورة الكوبية إلى أمريكا اللاتينية وتوحيد القارة على أساس ثوري ، وتمكينها من قيادة النضال ضد الإمبريالية الامريكية والمتعاونين معها، مع دعم تلك الوحدة بادماجها داخل جبهة عالمية مضادة للاستعمار والامبريالية، ومما زاد الامر خطورة ان استراتيجية الكفاح الثوري كما وضعها جيفارا، تمثلت احسن تمثيل فيما سمي بحرب العصابات ولم يكتفي جيفارا ببلورة هذا الكفاح في نظرية ثورية بل بادر بنفسه في تحقيقه عندما ترك كوبا وتوجه الى بوليفيا محاولاً انشاء مراكز كفاح مسلحه في قلب القارة اللاتينية، وبعد ان تبلور الخطر الرئيس لحرب العصابات الذي يهدد حكومة بوليفيا أو بالأحرى نصف الكرة الغربي، رأت الولايات المتحدة في اهداف تلك الحركة مايهدد جوهر سيطرتها على القارة اللاتينية بأكملها لما تظمنته من مجهود لاقتطاع القارة من دائرة نفوذها، كان اذن على الولايات المتحدة ان تعمل بسرعة لوقف ماتراه خطراً كبيراً يهدد مصالحها في قارة أمريكا اللاتينية والقضاء على بذور الثورة قبل تصعيدها، لاسيما ان المسؤوليين الأمريكيين ادركوا ان هناك عنصراً جديداً مهماً للغاية طرأ على أوضاع حكومات أمريكا اللاتينية فلأول مرة تواجه هذه الحكومات خطراً جسيماً يهدد كيانها وهو خطر آت من الخارج، واستناداً الى ما تقدم تأتي أهمية البحث كونه سلط الضوء على السياسات والاستراتيجيات التي اتخذتها الولايات المتحدة الامريكية تجاه حرب العصابات في بوليفيا، وماهي في الواقع الا مخطط بعيد المدى وضع لخدمة اهداف امبريالية .

قسم البحث الى محورين ومقدمة وخاتمة، تناول المحور الأول نشوء حرب العصابات في بوليفيا، والعوامل التي أدت الى اختيار تشي جيفارا بوليفيا لتكون نقطة انطلاق للثورات المناهضة للامبريالية في انحاء أمريكا اللاتينية، وأوضح المحور الثاني موقف الولايات المتحدة الامريكية من حرب العصابات في بوليفيا، واهم الاخطاء الاستراتيجية التي ارتكبها جيفارا والتي نتج عنها العزلة الريفية والحضرية وانفصالها عن البيئة السياسية البوليفية، وعدم قدرته على حشد دعم اليسار البوليفي وبالتالي فشل تلك الحملة . اعتمدت الباحثة على مصادر متنوعة وبشكل رئيس الوثائق الامريكية الخاصة بالشؤون الخارجية، ووثائق الخارجية الامريكية، ووثائق المخابرات المركزية، الى جانب الصحف الامريكية ومصادر وثائقية أخرى .

اولاً : نشوء حرب العصابات في بوليفيا

منذ بدأ الحكم الدستوري للرئيس رينيه بارينتوس (Rene Barrientos)[١] ظهرت مجموعات صغيرة من رجال العصابات وصفهم بارينتوس بأنهم سُرّاق ماشية، وفي أواخر شباط ١٩٦٧علمت الحكومة بوجود أجانب ملتحين في جنوب شرق بوليفيا، وفي غضون ذلك صرحت السفارة الامريكية في لاباز في السادس عشر من اذارفي العام نفسه، ان الرئيس بارينتوس قد ابلغ هندرسون شخصياً ان السلطات البوليفية اعتقلت اثنين من المشتبه بهم برجال عصابات حاولوا بيع أسلحة باهظة الثمن في بلدة كاميري، وأثناء الاستجواب اعترف الرجال بارتباطهم بجماعات[٢] من رجال العصابات التي يدعمها فيدل كاسترو (Fidel Castro) [٣]وبحسب ما ذكر المشتبه بهم ان إرنستو تشي جيفارا (Ernesto Che Guevara) [٤] كان زعيماً لفرقة حرب العصابات ، وهي معلومة تم تأكيدها فيما بعد عندما عثرت السلطات البوليفية على وثائق ربطت جيفارا بمؤامرة دولية أوسع[٥].

كُشف الامتداد الواسع لنشاط حرب العصابات بعد اختفاء دورية مكونة من ستة رجال بقيادة ملازم في الجيش البوليفي في الثالث والعشرين من اذار ١٩٦٧، وفي اليوم التالي تعرضت قوات الامن البوليفية للأسر في منطقة نائية في جنوب شرق بوليفيا اثناء تحقيقهم في تقاريرعن تدريب رجال العصابات ثم إطلق سراحهم بعد ثمان واربعين ساعة، وأفاد الأسرى المفرج عنهم أن عصابة استولت على أسلحتهم ومعداتهم وملابسهم، واشاروا إن رجال تلك العصابة تم رصدهم خلال مرحلة التدريب الأولي ويبدو انهم مخططين لبدء التحرك والهجوم [٦] .

ربما اطلقت فرقة حرب العصابات سراح الاسرى لتوهم الرأي العام بأنها لاتشكل خطراً على الجيش البوليفي وتتجنب اي مواجهة مباشرة مع القوات المسلحة، وان هدفها القضاء على الامبريالية الامريكية .

استهدف تشي جيفارا بوليفيا[٧] في هجوم حرب العصابات، فبينما كان يخطط للثورة ضد الامبريالية تصاعدت الاضطرابات في أمريكا الجنوبية وعلى وجه التحديد في بوليفيا بين عمال

مناجم القصدير، تلك الاضطرابات كانت مقرونة بعدم كفاءة الجيش البوليفي الامر الذي لفت انتباه جيفارا[٨]، فضلاً على ان تكرار إخفاق الحركات الثورية والانتفاضات في بوليفيا كانت حسب تقدير جيفارا لإفتقار القادة الى المؤهلات الثورية المناسبة، والاهم من ذلك ان بوليفيا كانت الدولة الأكثر تلقي مساعدات من الولايات المتحدة طوال الخمسينات والستينات من القرن الماضي[٩] .

الى جانب ذلك اعتقد جيفارا ان بوليفيا ستصبح المركز الاستراتيجي للثورة المناهضة للإمبريالية في جميع أنحاء أمريكا اللاتينية، واذا قّدر لهذه الثورة ان تصبح ميدان قتال حقيقي ستكون قادرة على تأجيج حروب عصابات اخرى في البلدان المجاورة، الامر الذي يمثل تهديداً كبيراً للولايات المتحدة، وتوقع جيفارا أن الأخيرة ستبالغ في رد فعلها على تمرد حرب العصابات بقوة عسكرية كاملة، وبمجرد مشاركتها ستغرق في حرب طويلة وتستنفذ مواردها من أجل التحريرالوطني، كما اعتقد جيفارا ان جبال الانديز ملاذاً امناً في أمريكا الجنوبية، ناهيك عن غاباتها الكثيفة التي تعد مأوى للمقاتلين، مؤكداً على ان الثورة ستبدأ أولاً من موقع بوليفيا في قلب القارة ثم تنتشر إلى كل بلد في نصف الكرة الأرضية، ومن زاوية اخرى توقع جيفارا مساعدة وتعاون المنشقين المحليين فضلاً عن دعم الحزب الشيوعي البوليفي [١٠].

وفي السياق نفسه صرح جيفارا ان الامبريالية الامريكية نظام عالمي لايمكن هزيمته الا في مواجهة شاملة، اي في هجوم عالمي على القوى الرأسمالية الأساسية [١١]، ولم يكن هدف جيفارا القضاء على الهيمنة الإمبريالية فحسب، بل توحيد امريكا اللاتينية في كتلة اشتراكية واحدة، ومن الجدير بالذكر ان جيفارا اطلق على رجال العصابات جيش التحرير الوطني[١٢]. من الواضح ان بوليفيا لم تكن من الناحية الأيديولوجية هدف جيفارا على الاطلاق لكنها كانت مجرد وسيلة للنهاية الأكثر شمولاً للثورة على مستوى القارة .

ثانياً : موقف الولايات المتحدة من حرب العصابات في بوليفيا

بعد وقت قصير من علم الحكومة البوليفية بأنشطة تشي جيفارا في منطقة معزولة وبرية[١٣] جنوب شرق بوليفيا، طلب بارينتوس من السفارة الامريكية تزويده بمعدات الاتصالات الامريكية التي من شأنها أن تمكن الحكومة البوليفية من تحديد موقع اجهزة الارسال اللاسلكية لرجال العصابات، وفي اجتماع مع السفير الأمريكي في بوليفيا دوغلاس هندرسون (Douglas Henderson) [١٤] في الرابع والعشرين من اذار ١٩٦٧ ناشد بارينتوس لتقديم دعم مباشرمن الولايات المتحدة للقوات البوليفية لمواجهة حالة الطوارئ[١٥]، وفي مذكرة الى الخارجية الامريكية في السابع والعشرين من الشهرنفسه ذكرهندرسون ان بارينتوس ابلغ عن حالة حرب عصابات، مؤكداً بانها جزء من حملة تخريب واسعة النطاق يقودها الكوبيين والاجانب، واشار الى ان القوات البوليفية غير مجهزه لخوض حرب في منطقة نشاط العصابات وكرر طلبة العاجل

للمساعدة الامريكية، وتابع هندرسون بان بارينتوس بدأ يعاني من ضغط حقيقي بسبب الاداء السيء لقواته المسلحة [١٦] .

الى جانب ذلك ابلغ هندرسون الخارجية الامريكية بأن الحكومة البوليفية لاتفكر في دعم الميزانية كونها اجتازت تلك المرحلة، وشدد على ارسال فريق عسكري لإكتشاف رجال العصابات، موكداً ان هناك ضباطاً في الجيش البوليفي يتمتعون بذكاء ودوافع قيادية كافية ويمكن تدريبهم بسرعة والاعتماد عليهم في البحث عن المقاتلين، ومن ناحية اخرى نفى هندرسون وجود تقارير تفيد بأن بوليفيا تدرس إعلان حالة الحرب ضد كوبا، ولم يكن لديه أي معلومات تدعم هذه التقارير وأعرب عن رفضه الشديد مشيراً الى ان مثل ذلك العمل سيعّرض بوليفيا للسخرية الدولية، وتكهن بأن هذه التقارير ربما تكون قد زرعت بواسطة محاور كوبية وربما يكون هناك منفيون كوبيون في بوليفيا، مؤكداً بأن هذا الاجراء سيكون خطأ فادحاً بسبب المشاكل القانونية والعملية الخطيرة التي قد تنشأ من الدخول في حالة حرب مع كوبا[١٧] .

وردّاً على مذكرة هندرسون، أعلنت الادارة الامريكية في الثامن والعشرين من اذار ١٩٦٧، أنها مستعدة لدعم الجيش البوليفي بشكل كبير وتوفير مواد إضافية ودعم الميزانية لمواجهة تهديدات العصابات وأستخدام افضل القوات المدربة والمجهزة، في حال ان التهديد اكبر من قدرة القوات البوليفية، وفي الوقت نفسه صرحت وزارة الخارجية الامريكية ان خطتها تتمثل في منع العصابات من الهروب عبر أراضي الدول المجاورة مع تدريب واعداد قوات مكافحة للقضاء على الهاربين، كما اشارت الوزارة الى ان الادارة الامريكية تدرس تشكيل فريق لتدريب سريع لقوة مضادة لحرب العصابات [١٨] .

من خلال ماسبق يتضح ان الجيش البوليفي لم يكن مستعداً للتعامل مع تهديد حرب العصابات، على الرغم من إعادة بنائه وتعزيزه بعد الثورة ومضاعفة ميزانية الدفاع من قبل بارينتوس، والدليل على ذلك انه بمجرد وصول أخبار وجود جيفارا ورجال حرب العصابات طالب بارينتوس بقوة من أجل الدعم والتدريب العسكري الأمريكي عالي التقنية، وربما يكون احد اسباب اختيار جيفارا بوليفيا لشن أول حرب عصابات لكون جيش الاخيرة كان من أضعف الجيوش في المنطقة، ولم يتوقع جيفارا ان ترسل الولايات المتحدة قوات خاصة للتدريب على حرب الادغال، مع فريق من وكالة المخابرات ونشطاء اخرين لمحاربة تمرد رجال العصابات في بوليفيا .

اشار تقرير لوكالة المخابرات المركزية في التاسع والعشرين من اذار١٩٦٧، ان حرب العصابات عملية دولية مستقلة تحت اشراف كوبي، وان قوات العصابات تضم ثمانية من كبار قادة الحزب الشيوعي البوليفي الذين تدربوا في الاتحاد السوفيتي وكانوا مالكين للمزرعة التي استخدمها رجال العصابات كمعسكر تدريب خاص بهم، فضلاً عن ستة ضباط عسكريين كوبيين لديهم اتصالاً مباشراً مع كوبا، وتلقت الوكالة معلومات عن تطور مجموعات حرب عصابات

اخرى في بوليفيا، فضلاً عن ذلك اشار التقرير ان تشي جيفارا وصل إلى بوليفيا وأنشأ قاعدة في المنطقة الجنوبية الشرقية بالقرب من نهرنانسهوزو (Nancahuazu) ثم انتقلت القوات شمالاً إلى منطقة فليجراند (Vallegrande) القاحلة والوعرة بالقرب من حوض ريوغراندي، وفي الوقت الذي كانت مراكز التعدين محاصرة من قبل الجيش مع استمرار العنف والصراع بشكل شبه يومي، أنشأ جيفارا مركزاً معزولاً لتدريب فرقته استعداداً لمزيد من العمليات [١٩] .

وفي اجتماع جمع مستشار الامن القومي الامريكي والت ويتمان روستو(Walt Whitman Rostow)[٢٠] مع وكالة المخابرات المركزية ووزارة الدفاع في الثلاثين من اذار ١٩٦٧، لمناقشة مشكلة حرب العصابات في امريكا اللاتينية، تم إدراج بوليفيا على رأس القائمة بسبب هشاشة الوضع السياسي وضعف القوات المسلحة البوليفية مقارنة بحجم وفعالية رجال العصابات، واكدت الوكالة على وجود دلائل تشير الى ان ستة فرق اخرى تتالف من ١٠٠-٢٠٠ رجل قد تم تنظيمها في أجزاء أخرى من البلاد، الامرالذي يفوق قدرة بارينتوس في التعامل مع تلك الفرق النشطة، وفي حال فتح جبهات اخرى فقد يخرج الوضع عن السيطرة [٢١] .

من خلال ما سبق اتضح ان صانعوا القرار السياسي في الولايات المتحدة بذلوا جهوداً كبيرة للحفاظ على نظام بارينتوس في السلطة لأطول فترة ممكنه وبطرق مختلفة، إذ ليس من الممكن ان يستمر النظام الحاكم في مقاومة المشاكل الخطيرة التي تحيط به من جميع الاتجاهات مهما بلغت قوته، لاسيما ان المناطق القريبة من حدود الأرجنتين والبرازيل وباراغواي تتجول فيها مجموعات من رجال العصابات دون رادع تقريباً، وفي العاصمة السياسية لاباز دعت الاحزاب والمنظمات السياسية المتنافسة ورجال الأعمال وطلاب الجامعات علناً إلى التمرد ضد الحكومة، اما في مرتفعات جبال الأنديزفكان عمال مناجم القصدير الأكثر تطرفاً، وربما يعود سبب دعم الولايات المتحدة لنظام بارينتوس الى اعتقادها بأن الاخير هو الأفضل بكثير من البدائل الاخرى التي قد ترحب بالشيوعية في بوليفيا، وهكذا كان نظام باريينتوس قادراً على صد المعارضة المسلحة مع الحفاظ على الدعم الشعبي الواسع بين الفلاحين والطبقة الوسطى والسيطرة الكاملة على بوليفيا .

ومع اعلان وكالة المخابرات عن وجود عصابات اخرى، طلبت الحكومة البوليفية من الولايات المتحدة تزويد جيشها بالمدافع الرشاشة والقنابل للمساعدة في القضاء على قوات حرب العصابات في الجبال والغابات الكثيفة التي يتعذر الوصول اليها، وفي الواحد والثلاثين من اذار ١٩٦٧ ذكرت مصادر دبلوماسية ان القيادة الجنوبية للجيش الامريكي في منطقة قناة بنما ناقشت الطلب البوليفي وان هناك احتمالية كبيرة لارسال الاسلحة، وفي الوقت نفسه اشارالمسؤولون الامريكيون الى ان اي تفكير في زيادة مساعدات الاسلحة الامريكية الى بوليفيا كان سابقا لاوانه الى حين معرفة المزيد عن حجم قوة حرب العصابات المعارضة للحكومة [٢٢] .

ولحّث المسؤولين الأمريكيين على زيادة المساعدة العسكرية، بالغ باريينتوس في حجم وقوة قوات جيفارا في بوليفيا، ووصف جهود الجيش البوليفي لهزيمة رجال حرب العصابات كجزء من جهد أوسع للقضاء على التهديد الشيوعي في نصف الكرة الغربي، وبالتالي لم يكن من المستغرب أن يركز المسؤولون في واشنطن على بوليفيا بمجرد تأكيد وجود تمرد جيفارا [٢٣] .

وحسبما أفاد موراي سايل (Murray Sayle) الصحفي الذي رافق دورية بوليفية في الغابة دامت أربعة أيام، ان القوات البوليفية اكتشفت في العاشر من نيسان ١٩٦٧ قاعدة محصنة وخالية في الغابة جنوب غرب سوكري، وبذلت تلك القوات جهداً لإحرق جميع الأدغال[٢٤]، وفي الحادي عشر من نيسان ١٩٦٧ ابلغ هندرسون الرئيس جونسون باكتشاف معسكر في منطقة الادغال في الغابة على بعد ١٢٥ ميلاً جنوب شرق بوليفيا، واعلن عن وصول خمسة ضباط امريكيين من قيادة امريكا اللاتينية في بنما مع ستة مراقبين عسكريين امريكيين الى منطقة عمليات حرب العصابات، لغرض تدريب الجيش البوليفي على حرب الادغال ومكافحة التخريب[٢٥] ، من ناحية أخرى صرح الضباط الامريكيون أن حكومة باريينتوس في وضع سيء للغاية وليس بأمكانها القتال على جميع الجبهات في وقت واحد، وان خطة تدريب كتيبة بوليفية تدريباً كاملا للقتال في الادغال يستغرق ستة اشهرأو اكثر، واقترحوا أن ترسل الولايات المتحدة أسلحة ومعدات إلى الجيش البوليفي لاستخدامها ضد المتمردين، لاسيما اجهزة الراديو الميدانية والاسلحة الصغيرة والمروحيات وان يجري التعجيل بها في غضون ايام قليلة، وفي الوقت نفسه حذر جونسون من استخدام الأسلحة والمعدات في قصف وتدمير القرى أو حتى مخابئ الغابات المشتبه بها[٢٦] .

ربما يكون سبب رفض الولايات المتحدة تجهيز الجيش البوليفي بالطائرات الحربية وغيرها من الاسلحة الثقيلة، لادراكها بأن بوليفيا لديها نوع من الخلافات الاقليمية المتكررة مع تشيلي وبيرو للوصول الى ساحل المحيط الهادئ .

ادعى المراقبون الأمريكيون في البداية أن باريينتوس كان يبالغ في الوضع لجذب المزيد من المساعدات الاقتصادية والعسكرية الامريكية[٢٧]، ولكن بعد اشتباكات بين الجيش وميليشيا حرب العصابات في نيسان ١٩٦٧، والقبض على الصحفي المرافق لجيفارا ريجيس ديبراي (Regis Debray)[٢٨] في العشرين من نيسان ١٩٦٧، أرسلت الولايات المتحدة ضابطين وعشرين من أفراد من الجيش الأمريكي، لتدريب وحدة بوليفية خاصة لمكافحة التمرد في معسكر شمال سانتا كروز، كما أرسلت وكالة المخابرات المركزية عميلين إلى بوليفيا وكلاهما مواطنان كوبيان لايمكن التعرف عليهما بسهولة على أنهما عملاء أمريكيون [٢٩] .

وفي نيسان ١٩٦٧ باشرت الخارجية الامريكية بدراسة المشاكل الناشئة والأنشطة الإرهابية في خمس دول في أمريكا اللاتينية بما في ذلك بوليفيا، حددت المناقشات الأولية

الحاجة لتطوير جهاز جمع المعلومات الاستخبارية كخطوة أولى مع ارسال مستشارين امريكيين اضافيين للمساعدة في تطوير برنامج مكافحة العصابات في جنوب شرق بوليفيا، وبعد مناقشات مطولة أثارت ورقة المعلومات الأساسية مسألة الحاجة إلى مستشار ريفي للمساعدة في وضع خطط لمكافحة التمرد لمناطق الغابات ذات الكثافة السكانية المنخفضة، فضلاً عن ذلك ركزت المناقشات على منع شرق بوليفيا من ان يصبح طريقاً سريعاً وملاذاً امناً للمقاتلين الكوبيين وغيرهم من الشيوعيين المدربين الذين يخططون لأنشطة إرهابية في بوليفيا وربما البلدان المجاورة الأخرى [٣٠] .

اوضحت الخارجية الامريكية اهم اسباب اخفاق الجيش البوليفي في مواجهة رجال العصابات، واشارت ان معظم الضباط البوليفين تدربوا على الحرب التقليدية وليس لديهم معرفة بتكتيكات حرب العصابات، وان معظم المجندين أوجميعهم ليسوا على دراية بالتضاريس، ومما تسبب في الارتباك نقص الغذاء والإمدادات الطبية والأسلحة الحديثة والهجمات المرعبة لقوات حرب العصابات من الغابة الكثيفة، فضلاً عن ذلك كانت الاتصالات بين القيادة الميدانية وقيادة الجيش في لاباز غير موثوقة على الإطلاق، وهذا يعني أن قيادة الجيش لم يكن لديها صورة دقيقة لما يجري في منطقة حرب العصابات، والأهم من ذلك أن الضباط حاولوا تشويه الحقائق لإخفاء عدم كفاءتهم على مستوى القيادة العليا، ناهيك عن الخلاف بين بارينتوس واوفاندو بشكل حاد حول التكتيكات التي يجب استخدامها لمحاربة العصابات، إذ رفض اوفاندو خطة بارينتوس باستخدام القصف على أساس أن الطيارين لم يتمكنوا من تحديد الأهداف من خلال الأشجار الكثيفة، واخيراً بدأ يميل كل منهما الى القاء اللوم على الاخر لفشله في التعامل مع هذه التناقضات التي عملت على زيادة عدم التفاهم بين بارينتوس واوفاندو[٣١] .

كثفت الولايات المتحدة المساعدة العسكرية والتدريب وبشكل ملحوظ مع ازدياد تهديد العصابات في بوليفيا[٣٢]، وفي الثامن والعشرين من نيسان ١٩٦٧وصلت الشحنة الأولى من المعدات العسكرية الأمريكية بما في ذلك الأسلحة الخفيفة والذخيرة ومعدات اتصالات متطورة مع أربع طائرات هليكوبتر إلى سانتا كروز، الى جانب ذلك أنشأت الولايات المتحدة معسكراً خاصاً لتدريب فوج مكون من ستمائة واربعون فرداً لمحاربة العصابات، واطلق عليه اسم كتيبة رينجرز (Rangerz Manchego)مستعدين للاشتباك مع رجال حرب العصابات[٣٣]، وبالاضافة الى التدريب العسكري والمشورة التي قدمها الفريق الاقليمي لشؤون البلدان الامريكية، وافقت الادارة الامريكية على تكليف فريق لتقديم الدعم الاستخباراتي والفني للكتيبة[٣٤]، فضلاً عن ذلك اثبتت جهود الولايات المتحدة لإنشاء شبكة لجمع المعلومات الاستخباراتية اهميتها بالنسبة للجيش البوليفي، اذ أكد دين راسك أن جهود الاستخبارات الأمريكية في فيتنام ولاوس واليونان ساعدت بشكل كبير في تعقب واعتقال المتمردين في تلك البلدان [٣٥] .

شجّع تباطئ حكومة بارينتوس في القضاء على رجال حرب العصابات الاحزاب السياسية المعارضة والجماعات الطلابية والمحرضيين العماليين لمعاودة نشاطاتهم، وكانت هناك علامات على التعاطف مع حرب العصابات، والتي لم تستطع الإصلاحات الطارئة المتاحة لبارينتوس مواجهتها، لاسيما مع اندلاع المزيد من أعمال حرب العصابات في أجزاء من البلاد في وقت واحد، وعند حدوث ذلك من المرجح أن تتغيير الهياكل الحكومية الضعيفة في بوليفيا بشكل جذري الى الحد الذي يمكن لليسار المتطرف أن يحقق نجاحات كبيرة، وقد يؤدي ذلك الى إلى تحالف الأحزاب اليسارية لتشكيل حكومة، ووفقاً لذلك حذرت وكالة المخابرات المركزية من استغلال الاتحاد السوفيتي تفاقم الوضع في بوليفيا، ومن خلال دعم المتمردين البوليفين عبر كوبا، يمكنهم المساعدة في الاطاحة بالحكومة البوليفية ونشر انشطة حرب العصابات في البلدان الخمسة المتاخمة لبوليفيا، وتعزيزالعلاقات مع كوبا، ومحاولة استفزاز الولايات المتحدة مع اخفاء انشطتهم الخاصة ومشاركتهم المباشرة، ساهمت تلك الظروف مجتمعة في اعلان بارينتوس حالة الاحكام العرفية في الثامن من حزيران ١٩٦٧ [٣٦] .

اعلنت الخارجية الامريكية في الثاني عشر من حزيران ١٩٦٧، عن وصول تقارير جديدة من وكالة المخابرات المركزية تشير الى وجود سبع عصابات في بوليفيا، مؤكدة ان كوبا لعبت دوراً رئيسياً في دعم وتنفيذ نشاط تلك العصابات من خلال مدّهم بمبالغ كبيرة من الأموال والأسلحة الحديثة، بالإضافة إلى الذخيرة وأجهزة الراديو والاتصالات والإمدادات الطبية، فضلاً عن خطط مفصلة لعمليات حرب العصابات على نطاق واسع، وتم التعرف بشكل واضح على عدد من الضباط الكوبيين الاخرين كأعضاء في فرقة حرب العصابات، الى جانب ذلك كشفت التقاريرعن عدم قدرة الحكومة البوليفية على التكيف مع حرب العصابات، لاسيما مع اعلان حكومة بارينتوس عدم قدرتها على التعامل مع العصابات، على الرغم من حقيقة أن وجودهم يشكل تهديداً خطيراً لاستقرار بوليفيا [٣٧].

وفي خضم تهديد حرب العصابات في جنوب شرق البلاد اندلع إضراب كبير في مجمع التعدين كاتافي وتحديداً في منجم سيجلو(Siglo)، ووفقاً لذلك أمر بارينتوس الجيش بقمع المتظاهرين بقوة عسكرية، وزعمت الحكومة أن عمال المناجم كانوا ينسقون لحرب عصابات جديدة مع المتمردين، ونشرت هذه المزاعم لتبرير القمع الشديد في المناجم، ومع التعزيزات من السهول الشرقية استعاد الجيش السيطرة في حملة استمرت ثلاثة أيام من القمع لسحق اي محاولة لتنظيم المقاومة بين عمال المناجم، واصبح ذلك القمع الذي اسفر عن قتل أكثر من مائتي شخص واصابة العشرات بما فيهم النساء والأطفال في الرابع والعشرين من حزيران ١٩٦٧ معروفاً باسم مذبحة سان خوان (San Juan)[٣٨]، واثرت الطبيعة الانتقامية في تلك المجزرة بشكل لايمُحى من الذاكرة على عمال المناجم حول المقاومة وإرهاب الدولة، وعلى اثر تلك

الاحداث اعلنت الحكومة حالة الطوارئ، فيما اصدر جيفارا من جانبه بياناً عبر فيه عن تضامنه مع عمال المناجم [٣٩] .

ووفقاً لبيانات الحكومة البوليفية، صرح وكلاء الاستخبارات الامريكية أن مقاتلي حرب العصابات في جنوب شرق بوليفيا اصبحوا اقوى واكثر جرأة وأفضل تدريباً وتنظيماً ومجهزين بأسلحة حديثة لتحقيق أهدافهم ويمكنهم القتال دون رادع، وبالرغم من تسليح القوات البوليفية إلا انها لم تحرز اي تقدم امام كمائن رجال العصابات. وعلى اثر ذلك طلبت الحكومة البوليفية من الحكومة الأرجنتينية إرسال قوات برية للمساعدة في القضاء على قطاع الطرق الذين استقروا بالقرب من الحدود بين البلدين، وبعد مناقشة الطلب البوليفي في اجتماع حضره الرئيس الارجنتيني خوان كارلوس أونجانيا (Juan Carlos Ungania)[٤٠] (١٩٦٦- ١٩٧٠)، قرر الأخير وأعضاء حكومته وكبار المسؤولين الأرجنتينيين رفض الطلب البوليفي، مشيرين الى أنه من غير المعتاد في أمريكا اللاتينية أن تطلب دولة من دولة أخرى إرسال قوات إلى أراضيها، مؤكدين بأن مأسي الحروب والنزاعات الحدودية مازالت حية[٤١] .

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن القرار السلبي للأرجنتين استند إلى اعتبارات تتعلق بمبدأ عدم التدخل الصادرعن منظمة الدول الأمريكية (Organization of American States)[٤٢]، وأشارت إن دول أمريكا اللاتينية التي ترفض تغيير الحدود الحالية تمنع أي محاولة عبور قوات أي منها لحدود الأخرى حتى لو حدث ذلك بناءً على طلب رسمي من حكومة بلد مجاور، واخيراً قررت الحكومة الارجنتينية إغلاق حدودها مع بوليفيا لمنع تسلل المسلحين إلى الأراضي الأرجنتينية، واعلنت مصادر عسكرية ارجنتينية أن هناك حوالي عشرة الاف جندي رجنتيني ورجال الحرس الوطني على طول الحدود [٤٣].

وبعد اشتباكات مسلحة مع رجال العصابات عثرت قوات الامن البوليفية في الثاني والعشرين من اب ١٩٦٧، على وثائق في مخابئ تعود لمقاتلي حرب العصابات، تشمل جوازات سفر وبطاقات هوية وخرائط وسجلات مالية، فضلاً عن صور فوتوغرافية تظهر تشي جيفارا في دور القائد الميداني لعمليات حرب العصابات، تم تسليم تلك الوثائق الى وكالة المخابرات المركزية، ومن خلال القراءة الاولى اوضحت الوكالة في تقريرها الخاص بوثائق حرب العصابات ان جوازات السفر تحمل اسمين مختلفين لنفس الصورة، ورأى خبراء مقارنة الصور في وكالة المخابرات المركزية ان الصورة على الارجح صورة جيفارا، الى جانب ذلك كشفت جوازات السفر بشكل قاطع ان تشي جيفارا سافر بشكل قانوني من مدريد الى ساو باولو في البرازيل في اواخر تشرين الاول ١٩٦٦ ومن هناك الى لاباز في الثالث من تشرين الثاني من العام نفسه مستخدماً جواز سفر مزور[٤٤]، وتوقعت الوكالة ان تكشف جوازات السفر وبطاقات الهويات الاخرى هوية

الكوبيين النشطين في حركة حرب العصابات، معتقده بأن العديد من جوازات السفر المزيفة التي تم الاستيلاء عليها والتي كانت قيد التدقيق ربما استخدمها الكوبيون للوصول الى بوليفيا[٤٥] .

صرح هندرسون في الخامس والعشرين من اب ١٩٦٧ إن القادة العسكريين البوليفيين سلموا الوثائق التي تخص ضلوع كوبا بحرب العصابات وانشطة تشي جيفارا إلى وكالة الاستخبارات، في الوقت الذي أظهرت فيه القوات المسلحة البوليفية التضليل أو التقييم الخاطئ أوعدم مشاركة المعلومات الاستخباراتية القيمة للتضليل على ضعف ادائهم، وأوصت الخارجية الامريكية بنقل الوثائق إلى السفارة البوليفية في واشنطن من اجل حفظها وعرضها من قبل وزير الخارجية البوليفية والتر جيفارا أرزي (Walter Guevara Arze)[٤٦] في الاجتماع الثاني عشر لمنظمة الدول الامريكية (OAS)، الى جانب تفادي مخاطر الضياع أو الكشف ولتبقى الأدلة متاحة باستمرار للمسؤولين البوليفيين المهتمين بتقديم أقوى دليل على التورط الكوبي[٤٧] .

شدد الجيش حصاره حول جيفارا وفرقته وبعد سلسلة من الهزائم على ايدي رجال حرب العصابات حققت القوات المسلحة البوليفية انتصارها الاول في الثلاثين من اب ١٩٦٧، بعد ان اشتبكت وحدة من الجيش البوليفي مع الحرس الخلفي وفقد المسلحون الاتصال بالقوة الرئيسية، وقتل عشرة من رجال العصابات بينهم اثنين من البوليفيين، إلا ان الحدث الأخطر والأكثر تأثيراً على على الصعيد العسكري هو فقدان الاتصال مع الحرس الخلفي وقتل الأرجنتينية تامارا بانك (TamaraBunke)[٤٨]، وبالتالي اصبح المقاتلون محرومين من أي اتصال خارجي، ومما زاد الامر سوءاً تعطل جهاز الاتصال، ونتيجة لذلك اصبح امام جيفارا هدفان مباشران : العثور على الحرس الخلفي، والانتقال الى منطقة هو- بيني (Hu-Beni) شمال بوليفيا والاكثف سكاناً، وبهذا فأن الانتصارعلى رجال حرب العصابات رفع الروح المعنوية للجيش البوليفي وضباط الكتيبة ومكنهم من ملاحقة المقاتلين [٤٩] .

كانت التضاريس معيقة لتحركات رجال العصابات لدرجة أن التنقل المستمر المطلوب للحرب كان أقرب إلى المستحيل، هزمت تلك البيئة القاسية للأنهار والوديان والغابات شديدة الانحدار والكثيفة فرقة جيفارا كما كانت الظروف السياسية والاجتماعية غير مواتية، ولم ينضم أي من الفلاحين المحليين إلى التمرد، بل على العكس من ذلك كان السكان المحليون متخوفين للغاية من رجال حرب العصابات وبدا لهم رجال حرب العصابات غزاة اكثر من كونهم محررين، وابلغوا السلطات على الفورعلى وجودهم، وفي الوقت نفسه دعم فلاحو المنطقة نظام بارينتوس، إذ كان معظمهم قد حقق تطلعاته في الأرض من خلال اصلاحات الحكومة العسكرية [٥٠] .

الى جانب ذلك عانت الفرقة من اجهاد شديد وفقدت اتصالاتها مع هافانا ولابازعندما أصاب الصدأ اجهزة الاتصال بعد تخزينها في أماكن رطبة، واستمرت المعنويات للعديد من رجال حرب

العصابات في التدهور بعد ان خسروا في المناوشات، ولم تكن الفرقة التي تتكون من كوبيين وبوليفيين وبيروفيين على معرفة واسعة بمنطقة العمليات [٥١] .

وفي الاول من ايلول ١٩٦٧ طلبت الحكومة البوليفية وتحديداً الجنرال أوفاندو الحصول على نتائج تحليل الوثائق من قبل وكالة المخابرات المركزية، لضرورة استخدامها كدليل لدعم القضية المرفوعة ضد كوبا في محاكمة ديبراي، لما توفره تلك الوثائق من أدلة استخباراتية إضافية قد تكون ذات قيمة، الا ان الوكالة صرحت بأن استعادة الوثائق قد يتأخر لبضعة أيام لإتاحة الوقت الكافي لتحليلها واعادتها مع تقرير للحكومة البوليفية لاستخدامها في المحاكمة [٥٢].

فضلاً عن ذلك، اشارت الوكالة انها قد تطلب من عدد من الحكومات المساعدة في تحليل تلك الوثائق ويمكن ان يشمل ذلك الارجنتين حيث ولد جيفارا، وبيرو وغواتيمالا والمكسيك حيث اقام سابقاً، والارغواي التي استخدم جواز سفرها، والبرازيل التي سافر من خلالها الى بوليفيا، وسيتم التعاون من خلال توسيع قاعدة التحليل وزيادة مصداقية الادلة، الى جانب تشكيل لجنة تحقيق بغرض تنسيق الجهود للنظر في التدخل الكوبي في بوليفيا، وتحديد آلية رسمية للتعامل مع القضية البوليفية مع الحفاظ على سرية الوثائق لمزيد من الدراسة [٥٣].

وفي غضون ذلك اعلنت السفارة الفرنسية في لاباز ان الرئيس ديجول بعث برسالة الى بارينتوس يطلب فيها إطلاق سراح الصحفي الفرنسي ريجيس ديبراي الذي سيحاكم أمام محكمة عسكرية بوليفية لتورطه في حرب العصابات في بوليفيا [٥٤] .

ولتقديرالوضع السياسي في بوليفيا والتأثير المحتمل لحرب العصابات، اشارت وكالة المخابرات المركزية في تقريرها في الرابع عشر من ايلول ١٩٦٧، الى ان خطورة الحرب في بوليفيا تكمن في ان العصابات قد توفر في النهاية موطئ قدم للعديد من العناصر الساخطين، وان هذا التهديد هو نتيجة للهشاشة المتأصلة في الهيكل السياسي والاقتصادي في بوليفيا اكثرمن كونه ناتج عن قوة رجال العصابات وقدراتهم، الى جانب ذلك اشار التقرير أن إطالة التمرد وتوسيع نطاقه سيؤدي إلى ضغوط مالية خطيرة على بوليفيا، مما سيعوق بشكل كبير التنمية الاقتصادية والتقدم الاجتماعي الضروريين لتحقيق الاستقرار في ذلك البلد، فضلاً عن ذلك فأن تكلفة المواجهة الطويلة مع حرب العصابات ستضيف عجزاً خطيراً على الميزانية الوطنية وستحد من الاستثمارالعام وتهدد برنامج الحكومة لتحقيق الاستقرار[٥٥]، وفي الوقت نفسه اذا طال امد عمليات حرب العصابات وفشلت الاجراءات الحكومية المضادة فأن ذلك من شأنه ان يشجع العناصر الاخرى الساخطة على القيام بمعارضة اكثر فاعلية للحكومة، كما انه سيلحق ضرر جسيم في معنويات الجيش، وفي هذه الحالة ستكون فترة حكم نظام بارينتوس في خطر [٥٦] .

وفي اجتماع منظمة الدول الامريكية (OAS) في الثاني والعشرين من أيلول ١٩٦٧ والذي عقد بناءً على طلب فنزويلا للنظر في الدعم الكوبي للتخريب في نصف الكرة الغربي، ترأس

الوفد الامريكي وزير الخارجية دين راسك خلال الاجتماع الذي استمر ثلاثة أيام، وفي الجلسة الاولى نشرت الأمانة التنفيذية للمنظمة مقالاً منسوباً إلى جيفارا يدعو إلى "إنشاء اثنين أو ثلاثة من فيتنام في أمريكا اللاتينية وأفريقيا "، ووفقاً للوثائق التي تم الاستيلاء عليها كان جيفارا موجوداً بالفعل في بوليفيا وقت كتابة هذا المقال [٥٧] .

وفي اليوم الثاني من الاجتماع عرض وزير الخارجية البوليفي والتر جيفارا ما يقرب من مائة شريحة من الصور وغيرها من الأدلة على وزراء خارجية منظمة الدول الأمريكية (OAS) تثبت أن إرنستو تشي جيفارا زعيم ثورة كاسترو الكوبية، يقود عمليات حرب العصابات في أدغال جنوب شرق بوليفيا، الى جانب ذلك احتوت إحدى الصور كتابات وبصمات الاصابع مأخوذة من جواز سفر مزور تؤكد ان جيفارا تنكر في هيئة رجل أصلع منحني في منتصف العمر للتسلل إلى بوليفيا، يؤكد أن غيفارا قد تسلل إلى بوليفيا متنكرا في زي رجل أصلع منحني في منتصف العمر وأظهرت صور أخرى نفس الرجل في معسكرات حرب العصابات بشعرأسود ولحية، وبعد وقت طويل من عرض الشرائح ، طلب والتر جيفارا من منظمة الدول الأمريكية (OAS)، اتخاذ قرار بشأن العقوبات المفروضة على الأجانب الذين يدخلون بلدان أمريكا اللاتينية لإثارة الثورة، وكان الانطباع العام للمسؤولين الأمريكيين أن الأدلة كانت صحيحة، وبناءً على ذلك اقترح الرئيس جونسون أن يستخدم القادة اللاتينيين القوة الحازمة لمكافحة الأنشطة التخريبية التي صدّرها كاسترو إلى نصف الكرة الغربي، وقال جونسون" إن الشكل الخبيث للتخريب الموجه من كوبا تم نسخه من استراتيجية الرئيس هوشي منه في شمال فيتنام"، وعلى الرغم من ان الاجتماع الذي دعت إليه فنزويلا يميل إلى لفت الانتباه إلى التخريب والإرهاب من قبل النظام الشيوعي الكوبي، وافتتاح وزيرخارجية فنزويلا إجناسيو إريبارين بورخيس (Ignacio Aribarin Borges) المؤتمر بملخص مفاجئ لاتهامات التخريب الكوبي، الا ان كشف وزير الخارجية البوليفية لعمليات حرب العصابات التي يقودها الكوبيون، فضلاً عن عرض الصور كانت كافية لإدانة الأنشطة الكوبية من قبل المجتمعين[٥٨].

وفي الرابع والعشرين من ايلول١٩٦٧ توصل وزراء خارجية واحد وعشرون دولة [٥٩] بعد اثنا عشرة ساعة من النقاش المتواصل إلى اتفاق بشأن خطوات جديدة لمواجهة النشاط التخريبي الكوبي في نصف الكرة الغربي، وكان الاتفاق الذي تم التوصل إليه في الجلسة الختامية للاجتماع بمثابة انتصار لفنزويلا وبوليفيا والولايات المتحدة الدول الثلاث الأعضاء التي كانت تضغط من أجل أعمال انتقامية أشد ضد نظام كاسترو، ومن الاتفاقات الرئيسية التي توصل إليها : إدانة تدخل نظام فيدل كاسترو المكثف والمستمر في فنزويلا وبوليفيا ودول أخرى، وإبلاغ الأمم المتحدة بأي أعمال تخريبية من جانب كوبا في نصف الكرة الغربي، وحظر التدخل في شؤون دولة أخرى، كما تم الاتفاق على تشديد الضوابط لتقييد حركة العملاء الشيوعيين

الكوبيين والأسلحة والأموال والدعاية في نصف الكرة الغربي، ولتوسيع نطاق السيطرة على أنشطة منظمة التضامن[٦٠] في أمريكا اللاتينية، وفي الوقت نفسه رفضت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة اقتراحاً أمريكياً بنشر قائمة برجال الأعمال غير الشيوعيين الذين تتاجر معهم كوبا ؛ من ناحية أخرى وافق الأعضاء على اقتراح آخر للولايات المتحدة لمقاطعة السفن من مختلف البلدان التي تغادر الموانئ الكوبية، وتمت الموافقة على البند بالإجماع، باستثناء المكسيك العضو الوحيد في منظمة الدول الامريكية (OAS) المحافظ على علاقاته الدبلوماسية مع كوبا، ومع ذلك وافقت على التوقيع على قرار منفصل يتم بموجبه الإبلاغ عن أعمال تخريب أخرى مدعومة من كوبا، وكان هناك اقتراح آخر لإنشاء كتلة إقليمية من الدول لزيادة الاستخبارات السياسية فيما يتعلق بالأنشطة الشيوعية، وعلى الرغم من أن كوبا عضواً رسمياً في منظمة الدول الأمريكية، فقد تم استبعاد نظام كاسترو من اجتماعات المنظمة، وأكد احد أعضاء الاجتماع ان الصياغة النهائية للإتفاقات ستؤدي بشكل عام إلى إجراءات أقوى ضد الأنشطة الكوبية أكثر مما كانت عليه في الماضي [٦١].

مع هروب قوات جيفارا تم نقل كتيبة رينجرز إلى منطقة العمليات في ليلة السابع من تشرين الاول ١٩٦٧، ومع تقارير الخبراء التي قدمها مستشارو وكالة المخابرات المركزية ومساعدة السكان المحليين حاصرت كتيبة الرينجرز جيفارا ورفاقه في واد شديد الانحدار بالقرب من قرية لاهيغيرا الصغيرة، وبعد ظهر الثامن من تشرين الاول ١٩٦٧، أسروا زعيم العصابات ارنستو تشي جيفارا، وتم استجوابه لأول مرة من قبل عميل وكالة المخابرات المركزية فيليكس رودريغيز (Felix Rodriguez)[٦٢] وضباط الجيش البوليفي[٦٣] .

وخلال استجوابه في التاسع من تشرين الاول ١٩٦٤ ادلى جيفارا بأعترافات مفادها ان حرب العصابات عانت من انتكاسة ساحقة في بوليفيا لكنه كان يأمل في العودة في المستقبل، واصّر على ان مُثله العليا ستفوز في النهاية على الرغم من خيبة امله بسبب عدم استجابة الفلاحيين البوليفيين، واشار جيفارا ان احد اسباب فشل حركة حرب العصابات جزئياً هو دعاية الحكومة البوليفية التي زعمت ان رجال العصابات يمثلون غزواً اجنبياً للاراضي البوليفية، وعلى الرغم من عدم وجود استجابة شعبية من الفلاحيين البوليفيين، الا انه لم يخطط لطريق تسلل للخروج من بوليفيا، بل قرر اما السقوط او الفوز[٦٤].

وعلى الرغم من أن اسر جيفارا كان انتصاراً لباريينتوس، إلا أن الانتصارعزز أيضاً دور القوات المسلحة البوليفية، ففي مذكرة بتاريخ التاسع من تشرين الأول ١٩٦٧، اشاد الخبير الكوبي في مكتب الاستخبارات والبحوث بوزارة الخارجية الامريكية توماس ل. هيوز (Thomas L. Hughes) بالنشاط السياسي للجيش، وحذر من الطموح السياسي بين الضباط المشاركين مباشرة في الحملة ضد رجال حرب العصابات، والذين قد يرون أنفسهم منقذين للجمهورية [٦٥] .

حاول مستشارو وكالة المخابرات المركزية دون جدوى منع اعدام تشي جيفارا من قبل الجيش البوليفي، وقدم هؤلاء المستشارون تقارير ميدانية للولايات المتحدة حول خطورة الإعدام، وعلى خلاف ذلك ادركت الادارة الامريكية حجم المخاطر في حال بقاء جيفارا في السجن، وبناءً على ذلك اشار رئيس محطة وكالة المخابرات المركزية في لاباز بأن الولايات المتحدة تخشى أن يصبح جيفارا المسجون حجة قوية لخروج الثوار في كل مكان، واستناداً على الاوامر التي تم تسليمها الى كتيبة رينجر في التاسع من تشرين الاول ١٩٦٧، دخل ضابطاً بوليفياً إلى الغرفة التي احتجزفيها جيفارا وقتله بالرصاص، ونقل بطائرة هليكوبتر إلى مركز القيادة الأمامية للفرقة الثامنة للجيش في بلدة فاليجراند، وتم الإعلان رسمياً عن وفاته للعالم، وخلال الأشهر التالية واصلت القوات البوليفية مطاردة المقاتلين المتبقين وتم اسر سبعة عشر مقاتلاً ونجا خمسة منهم، ثلاث منهم من الكوبيين عادو إلى الجزيرة الكاريبية في اذار ١٩٦٨، واثنان من البوليفيين قُتلوا في عام ١٩٦٩ على يد الجيش البوليفي[٦٦] .

نفت وكالة المخابرات المركزية الروايات المتعلقة بوفاة جيفارا والتي نسبت الى المؤتمرالصحفي لقيادة الجيش البوليفي في العاشر من تشرين الاول ١٩٦٧ الذي عزا وفاة جيفارا بغيبوبة على اثر اصابات القتال حيث منعت اشتباكات المعركة العلاج المبكر والفعال من قبل الجنود البوليفيين، واشارت الوكالة ان جيفارا اصيب بجروح في ساقة نتيجة اشتباكات مع القوات البوليفية، وتم القبض عليه مع اثنين من رجال حرب العصابات البوليفيين ويلي (Willie)وانيستو(Iniesto) وتم استجوابه، ثم تلقت كتيبة الجيش اوامر مباشرة من قيادة الجيش البوليفي في لاباز بقتل جيفارا ونُفذت تلك الاوامر في اليوم نفسه [٦٧]، وبعد وفاة جيفارا ونهاية خطر التمرد لاحظ المسؤولون البوليفيون هذه الاعمال كدليل على التعاون الامريكي البوليفي الذي دعم الجهود للحصول على معلومات استخباراتية مفصلة عن التمرد الذي ترعاه كوبا في جميع انحاء امريكا اللاتينية [٦٨]. على الارجح ان محاولة اخفاء قيادات الجيش حقيقة قتل جيفارا والادعاء أنه قُتل في اشتباكات مع رجال العصابات كانت بسبب الخوف من رد الفعل الكوبي .

وفي الثالث عشرمن تشرين الاول ١٩٦٧، قرأ فيدل كاسترو في اجتماع عام في هافانا رسالة منسوبة إلى جيفارا يقول فيها " أصرح مرة أخرى أنني أعفي كوبا من أي مسؤولية" ، وفي خطاب تأبيني مطول في الثامن عشر من الشهر نفسه، صرح كاستروعلى أن الذين يغنون بالنصر مخطئون، وأن هذه الضربة القاتلة التي انهت حياة جيفارا الجسدية لا تمثل هزيمة أفكاره وتكتيكاته وفلسفته ومفاهيم حرب العصابات [٦٩] .

من خلال ماسبق ذكره يتضح ان تشي جيفارا أخطأ في حساباته بشكل دفع حياته ثمناً له، وكان احد اهم الاخطاء هوعدم تأسيس روابط موثوقة مع مجموعات سياسية، ولم يكن على

اتصال بالقيادات الحقيقية للاستيلاء على البلاد باستثناء عدد قليل من عمال المناجم والشيوعيين الذين انضموا إلى فرقة حرب العصابات منذ البداية، فعلى سبيل المثال كانت هناك معارضة مدنية قوية لبارينتوس من قبل العمال اليساريين، وكان عمال المناجم في تمرد علني، الى جانب ذلك فأن منطقة العمليات عبارة عن غابة وعرة مليئة بالأدغال بعيدة عن اي من المدن الكبيرة، ولا يوجد اتصال مباشر بالمناجم المضطربة، وعلى الرغم من الفعالية المتزايدة للجيش البوليفي وزيادة شعبية بارينتوس، إلا إن رفض الفلاحين لدعم جيفارا كان السبب الرئيسي لسحق حركته بسهولة من قبل القوات المسلحة البوليفية.

صرحت الإدارة الامريكية ان وكالة المخابرات المركزية عثرت على رسائل مرسلة من هافانا الي تشي جيفارا بتاريخ كانون الثاني وشباط ١٩٦٧، تشير إلى أنه تم استدعاء العديد من كبار أعضاء الحزب الشيوعي البوليفي إلى هافانا لإقناعهم بأنه كان من الخطأ قلب العملية السياسية البوليفية بحركة وطنية، فضلاً عن ذلك اوضحت الرسائل ان الصحفي الشيوعي الفرنسي الموالي لكاسترو جون ديبراي أُرسل الى بوليفيا للألتحاق بجيفارا في اواخر شباط من العام نفسه، ومن جهة اخرى اكدت الوكالة بأن الولايات المتحدة حذرت من ردة فعل كاسترو، فقد يحاول تعويض هيبته المفقودة من خلال عمل ضد مصالح الولايات المتحدة في امريكا اللاتينية كتفجير السفارة الامريكية، أو اختطاف موظفين دبلوماسيين، ووفقاً لذلك اصدرت الوكالة تعليمات للبعثات لتوخي الحذر واتخاذ الاحتياطات اللازمة، كما ارسلت الوكالة تعليمات الى جميع مراكز الاستخبارات بالامتناع عن اي تصريحات تحمّل فيها الولايات المتحدة الفضل في هزيمة التمرد الذي قادته كوبا في بوليفيا[٧٠] .

واستناداً الى الوثائق التي تم العثورعليها مع تشي جيفارا، أعّد ضباط المخابرات المركزية تقريراً في الخامس عشر من كانون الاول ١٩٦٧، يوضح أن رحلة جيفارا التي استمرت احد عشر شهراً كانت محاولة منسقة من قبل كوبا، وان رجال حرب العصابات تم اختيارهم وتدريبهم وتجهيزهم بشكل جيد من قبل كوبا، واوضحت الوكالة ان اختيار جيفارا للريف البوليفي لإنطلاق حركته، لتكون حرب العصابات في امريكا اللاتينية تمرداً ريفياً نابعاً من اضطهاد الفلاحين المظلومين [٧١] .

الى جانب ذلك لخصت الوكالة اسباب فشل حركة جيفارا في بوليفيا، يأتي في مقدمتها، عدم قدرته على كسب تعاطف وثقة ودعم الفلاحين لاستمرار النضال في بوليفيا، لاسيما انه شرح في كتابه (حرب العصابات) كيف يجب على رجال العصابات كسب التعاون الكامل من قبل الفلاحين الريفيين، الا انه وجد ذلك الهدف غيرممكناً منذ البداية بسبب شكوك الفلاحين ومخاوفهم وركودهم، وفي الوقت نفسه فأن اعتقال ديبراي قد ابعد رجال العصابات عن مصادر المساعدة الخارجية، واضافت الوكالة بان تدهورالوضع الصحي لجيفارا وعجزه بسبب الأمراض

والإصابات المختلفة، والشكاوى المتكررة حول نوبات الربو التي تعرض لها في ظل تلك الظروف ربما تكون قد أسهمت في إخفاقه في تحقيق أهدافه، إلى جانب تنامي المشاكل التي عانى رجال العصابات، بما في ذلك نقص الماء والغذاء [٧٢] .

اشارت وكالة المخابرات المركزية في وثيقة لها في الخامس عشر من كانون الاول ١٩٦٧، الى عثورها على مذكرات جيفارا بعد أسره كشف فيها اسرار حركته، كتب جيفارا في مذكراته أن حركته التي استمرت احد عشر شهراً كانت محاولة منسقة من قبل كوبا لفتح قلب جنوب امريكا اللاتينية أمام تمرد شيوعي، ومنذ مؤتمر القارات الثلاث بين الثالث والخامس عشر من كانون الثاني ١٩٦٦ في هافانا، اصر فيدل كاسترو على أن من واجب كل ثورة أن تصنع ثورة، فضلاً عن ذلك ذكر جيفارا إن فرقة حرب العصابات عانت منذ البداية من الشقاق الذي ضاعف من مصاعب العمليات وفشلت في نهاية المطاف[٧٣] .

الى جانب ذلك اشار جيفارا انه اخطأ بعدم كسب دعم الحزب الشيوعي البوليفي، ناهيك عن العداء والشك من الفلاحين البوليفيين الذي أجبر قواته على مواصلة هروبها اللانهائي عبر الأدغال عدة شهور، وان فرقة العصابات لم تكن على دراية كبيرة بمنطقة العمليات، ووفقاً للمذكرات أمضى المستكشف الكوبي الاول باترولا (Patrull) الأشهر الثلاثة الأولى في تأمين قاعدة العمليات، ومع ذلك كانت محاولته الأولى في رحلة عبر الأدغال غارقة في الخرائط غير الدقيقة، فُقدت الاتصالات مع هافانا ولاباز، بسبب تدمير جهاز الإرسال الخاص به، إلا أنه تمكن من تلقي رسائل إذاعية مشفرة من هافانا، كان مقتل سان لويس (San Luis) عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي من قبل الجيش البوليفي، يشكل ضربة كبيرة لجيفارا كونه افضل رجل في فرقة حرب العصابات ، جاءت الخسارة الأولى لافراد رجال العصابات بعد غرق أحد الأعضاء أثناء محاولته عبور تيار مضطرب في السادس عشر من شباط ١٩٦٦، وفي السابع عشر من اذار في العام نفسه توفي عضو ثان في حادث مماثل، وهكذا ، لم يكتمل أي من أهداف جيفارا الأولية – التدريب والاستكشاف، وكانت تلك الحوادث المختلفة قد أثرت بالفعل، ومن خلال استقراء المذكرات اكدت وكالة المخابرات المركزية أن فرقة العصابات لديها ما لا يقل عن ثلاثة أعضاء من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكوبي وخبراء في تكتيكات حرب العصابات تم اختيارهم وتدريبهم بعناية، مع عشرات أو نحو ذلك من الكوبيين الآخرين جميعهم من الموالين لكاسترو[٧٤].

عانت بوليفيا من عجز في الميزانية يقدر بنحو سبعة ملايين دولار في اواخر عام ١٩٦٧، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى انخفاض أسعار القصدير وعائدات المناجم، والتأخر في تنفيذ الإجراءات المخطط لها وتكلفة مواجهة حرب العصابات[٧٥]، وفي رسالة إلى الخارجية الأمريكية في الخامس من كانون الثاني ١٩٦٨، ذكر هندرسون أن قضايا الميزانية تهدد قدرة

بوليفيا على مقاومة التخريب المتطرف، وأن الحكومة البوليفية تواجه عجزاً يتراوح بين ١٢ – ١٥ مليون دولار، من شأنه ان يخلق ازمة ثقة خطيرة، وعواقب سياسية واقتصادية تشكل تهديداً مباشراً للاستقرار البوليفي، وعلى الولايات المتحدة اتخاذ الإجراءات اللازمة من خلال المساعدة المالية لمنع الظروف المواتية للتخريب، لاسيما ان بعض العناصر الشيوعية الكوبية وانصار منظمين كانوا لا يزالون على قيد الحياة وأشار الى ان هناك تقارير موثوقة وإن كانت غير مؤكدة عن خطط لتدريب الشيوعيين الموالين للصين بهدف زجهم في تلك الحرب(٧٦)، فضلاً عن ذلك اشادت السفارة الامريكية بمساهمة بوليفيا في امن نصف الكرة الغربي من خلال القضاء على تشي جيفارا، واثنت على الرئيس بارينتوس لقراره بالعمل نحو تكامل اقتصادي اكبر ونجاحه في التعامل مع حرب العصابات (٧٧) .

ووفقاً لذلك وافقت الولايات المتحدة في الثالث عشر من ايار ١٩٦٨على طلب بارينتوس للمساعدة بشرط ان تتخذ الحكومة البوليفية تدابير ذاتية لتغطية جزء من العجز، ولدعم الميزانية في عام ١٩٦٨، قدمت الولايات المتحدة مساعدة بقيمة ٤.٥ ملايين دولار على ان ينفذ البوليفيون إجراءات الإصلاح المالي وزيادة الإيرادات بنسبة ١٢ % من المستويات المخطط لها مع وضع ضوابط أكثر صرامة على الإنفاق من قبل الوكالات المستقلة (٧٨).

واجه بارينتوس اخطر ازمة سياسية خلال ولايته، عندما أعلن فيدل كاسترو أنه سينشر مذكرات تشي جيفارا، اشارت أصابع الاتهام الى ان هناك شخص في بوليفيا قدم نسخة منها الى كاسترو، مما اثار شكوك حول ولاء وانضباط القوات المسلحة، لاسيما ان الحكومة البوليفية احتفظت بالمذكرات الأصلية وجميع النسخ الموجودة باستثناء النسخة التي احتفظت بها وكالة المخابرات المركزية، واصبح من الواضح أن عملاء أجانب أرسلوا بطريقة ما نسخة من المذكرات أو أن شخصاً ما في الحكومة باع نسخة إلى الزعيم الكوبي دون إذن، أدى ذلك إلى سلسلة من ردود الفعل السياسية والاحتجاجات مع اضطرابات في القوات المسلحة (٧٩) .

وبعد تحقيقات مكثفة وسريعة في تموز ١٩٦٨، شملت أعضاء الحكومة والقادة العسكريين، اعترف وزير الداخلية أنطونيو أرغويداس (Antonio Urguidas)(٨٠)، انه سلم نسخة من مذكرات جيفارا الى كاسترو(٨١) متهماً النظام بأنه مليء بعملاء وكالة المخابرات المركزية، وادعى أنه تعرض لضغوط ليكون مخبراً للوكالة، وبسبب كره للوجود الامبريالي في بوليفيا أعطى (ولم يبع) نسخة من مذكرات جيفارا إلى كاسترو، وواصل ارغويداس كشف اسماء عملاء وكالة المخابرات المركزية في بوليفيا، بما في ذلك فوكس الصديق القديم لبارينتوس، وبعد ان شعر ارغويداس بالخطر هرب الى تشيلي ثم سافر الى لندن حيث اختفى هناك خوفاً من اغتياله (٨٢) .

وعلى الرغم من أن اتهامات ارغويداس لم تكن ذات مصداقية كاملة، إلا أنها احتوت على ما يكفي من الحقيقة لتعطيل عمل جهاز المخابرات الأمريكي في بوليفيا لبعض الوقت، وعلق

مراسل نيويورك تايمز ان تصريحات ارغويداس اشارت إلى أن الحكومة البوليفية على مدى السنوات الثلاث التي سبقت عام ١٩٦٨ لم تكن أكثر من ناطق بلسان الولايات المتحدة، لاسيما وكالة المخابرات المركزية [٨٣] .

وكان الأمر الأكثر أهمية أن الولايات المتحدة اتخذت سياسة تكتيكية قصيرة الأمد فلم تعد تمارس نفوذها المباشر على الحكومة البوليفية كما فعلت في السابق [٨٤]، الى جانب ذلك باشر بارينتوس بتصريف حكومته العسكرية ونصب أعضاء من مجلس الوزراء أكثر قدرة على التعامل مع هذه الظروف، وتمت ترقية جميع أعضاء المحكمة العسكرية من مؤيدي بارينتوس إلى رتب عسكرية اعلى بعد المحاكمة [٨٥] .

خلاصة القول، ان الادارة الامريكية ادركت ان تكاليف الدفاع عن حرب عصابات طويلة الأمد ستضيف عجزاً خطيراً في الميزانية الوطنية وستحد من الاستثمار العام، وتهدد خطط الحكومة لتحقيق الاستقرار، والاهم من ذلك أن انعدام الأمن من شأنه أن يهدد الاستثمار الأجنبي الذي تحتاجه بوليفيا لاستغلال مواردها غير المستغلة، ناهيك عن الاضطرابات العمالية، لاسيما في المناجم ستعيق الإنتاج، وبهذا عّدت الولايات المتحدة تهديد حرب العصابات هو تهديداً لمصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في بوليفيا وأمريكا اللاتينية، لا بل خطراً على امنها القومي لذا سعت الإدارة الامريكية الى اتباع شتى الوسائل والاسترتيجيات من اجل الحفاظ على استقرار ابوليفيا .

الخاتمة :

١- اختار تشي جيفارا بوليفيا مكان لشن حرب العصابات بسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي اكثر من الاهتمام بالظروف المحلية، وعلى الرغم من وجود حركة عمالية راديكالية في المناطق الحضرية ربما تكون متعاطفة مع ايديولوجياته السياسية، الا انه وضع جيشه في الغابة الشرقية المعزولة في بوليفيا .

٢- كثفت الولايات المتحدة جهودها للتعامل مع الحركات الثورية التي تمس مصالحها القومية، واصبح من الواضح ان الاستخدام الذكي وفي الوقت المناسب للمساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية قد وفر افضل امل للنجاح في محاربة التمرد .

٣- لم يكن دعم الولايات المتحدة للنظام السياسي البوليفي، بل لحماية دول أمريكا اللاتينية من العناصر الشيوعية الموجودة دخل القارة الامريكية أو أي نفوذ شيوعي خارجي، لذا اتخذت سلسلة من الاعمال الداعمة المتبادلة ذات الطابع العسكري والسياسي والاقتصادي والنفسي والسري المصممة لتحقيق هذا الهدف .

٤- كان الدورالعسكري الفعلي الأمريكي محدداً وتجنبت الولايات المتحدة ارسال الوحدات القتالية الامريكية في المعركة ضد المتمردين، ربما يكون السبب عدم رغبتها في الدخول في حرب بعد هزيمتها في حرب فيتنام .

٥- ان التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها الولايات المتحدة في بوليفيا، تعني أنها ستفقد سيطرتها على الأسواق والثروات والمواد الخام الإستراتجية في بوليفيا، الى جانب قلقها من تنامي العلاقات بين الاخيرة وبين القوى المنافسة للولايات المتحدة ومحاولات استمرارها في الهيمنة على المنطقة، وتحت مظلة توفير الاستقرار دعمت الولايات المتحدة النظام البوليفي بشكل لم يشهد لها مثيلاً في هذه المنطقة .

٦- كان الفلاحون الهنود في المناطق الجنوبية الشرقية قد حصلوا على الأرض من خلال برنامج الاصلاح الزراعي الذي ترعاه الحكومة البوليفية، ولم يكن هناك ما يجعلهم يدافعوا عن جيش حرب العصابات الذي كان مختلفاً ثقافياً ولا يعكس الاهتمامات المحلية، في الوقت الذي اكد فيه جيفارا على أهمية الدعم الشعبي لكفاح العصابات .

٧- قطع جيفارا صلته بالحزب الشيوعي البوليفي المتمركز في لاباز، وحرم جيشة من قاعدة مهمة للغاية .

الهوامش :

(١) رينيه بارينتوس (١٩١٩- ١٩٦٩): عسكري ودبلوماسي بوليفي ولد في مدينة كوتشامبابا، التحق بالاكاديمية العسكرية البوليفية، وتخرج برتبة ملازم، ارسل للتدريب في الولايات المتحدة الامريكية، وبعد انقلاب عام ١٩٦٤، عين نائباً للرئيس باز استنسورو، وفي عام ١٩٦٥، فاد انقلاب ضد الرئيس استنسورو وحكم البلاد مع المجلس العسكري حتى عام ١٩٦٦، ثم استطاع الفوز في انتخابات أيار ١٩٦٦ ليتولى رئاسة البلاد بشكل دستوري حتى وفاته عام ش ١٩٦٩ .
للمزيد ينظر:

Jerry W. Knudson, Roots of Revolution :The PressSocial Changin Latin America ,University Press of America ,2010 ,P.43 - 44

(٢) ارسل تشي جيفارا بينما كان لايزال يستعد لثورته، حوالي عشرون كوبياً من الثوار المتمرسين الى بوليفيا، وتمكنت تلك المجموعة من التسلل في اب ١٩٦٦ وتشكيل نواة ثورية سرية مع عناصر من المنظمات العمالية البوليفية المسلحة وبعض الشيوعيين، وتخزين السلاح والمؤن في سانتا كروز ولاباز، وفي نهاية تشرين الاول ١٩٦٦ غادر جيفارا قاصداً بوليفيا ترافقه الأرجنتينية تامارا بونكي ابنة احد الشيوعيين التي كانت مهمتها الاتصال بلاباز وبقية مناطق بوليفيا، مع سبعة عشر كوبياً، كان من بينهم أربعة من المناصب العليا في الجيش الكوبي، وأربعة من أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، ، وعند وصول جيفارا في كانون

الأول ١٩٦٦ التقى بأمين الحزب الشيوعي البوليفي ماريو مونجه (Mario Monje) الذي طالب بالقيادة العسكرية، ثمناً لدعمه، ومع رفض جيفارا امتنع الحزب الشيوعي البوليفي عن تقديم الدعم البشري والاتصال بالسكان، لاسيما مع عمال المناجم، ولم يشترك في الحركة المسلحة الا الزعيم الشيوعي موويزس غيفارا Moises Guevara)) وثمانية من القادة الشيوعيين المنشقين غير المدربين، واقتصرت المشاركة الدولية على ثلاثة بيروفيين ، وفي اذار ١٩٦٧ وصل الصحفي ريجيس ديبراي (Regis Debray) للانظمام الى فرقة جيفارا . للمزيد ينظر :

Ernesto Che Guevara, Instructions to Urban Cadres in The Bolivian Diary, Ocean Press, New York, 2006, p. 258 .

(٣) فيدل كاسترو (١٩٢٦- ٢٠١٦) : سياسي وعسكري كوبي إنضم في مطلع عام ١٩٤٧ إلى الحزب الكوبي الثوري، وفي عام ١٩٥١ دعا الكوبيين الى النضال ضد حكومة باتيستا الفاسدة ,شغل منصب رئيس وزراء كوبا (١٩٥٩- ٢٠٠٨)، ثم رئيساً لكوبا (١٩٧٦- ٢٠٠٨)، وفي مدة حكمه شغل منصب الامين العام لمنظمة عدم الانحياز (١٩٧٩- ١٩٨٣)، اعترفت الولايات المتحدة بحكومته الا ان العلاقات تدهورت بعد ان امم كاسترو مصافي النفط الكوبية، لذا فرضت الولايات المتحدة عليها الحصار حتى عام ٢٠١٥. للمزيد ينظر: ضياء الدين رحمة الله جبر, فيدل كاسترو ودورة السياسي في كوبا حتى عام ١٩٦٧، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، ٢٠١٩.

(٤) تشي جيفارا (١٩٢٨- ١٩٦٧) : قائد عسكري من أصول كوبية ولد في روساريو – الارجنتين، درس الطب في جامعة بوينس آيرس، وبعد تخرجه عام ١٩٥٣ تجول في جميع انحاء امريكا اللاتينية وشعر بالظلم الواقع من الامبرياليين، التقى مع فيدل كاسترو في المكسيك وعند عودته الى كوبا اصبح احد رجال العصابات، اطاح بالدكتاتور فولجنسيو باتيستا وجلب كاسترو الى السلطة عام ١٩٥٩، عينه كاسترو في مناصب اقتصادية مهمة وبعثات دبلوماسية كوزير للصناعة، صاغ السياسة الاقتصادية والاشتراكية لكوبا، عمل كمدير للبنك الوطني، ورئيسا تنفيذياً للقوات المسلحة الكوبية وفي اوائل عام ١٩٦٥ انطلق في مهمة شخصية لاحداث ثورة في البلدان المتخلفة، عاد الى امريكا الجنوبية وبالتحديد بوليفيا عام ١٩٦٦ ليشن ثورة قارية ضد الامبريالية . للمزيد ينظر :

Richard L. Harris, Che Guevara A Biography, Santa Barbara, California,2011.

(5) F.R.U.S, 1964 -1968, Vol XXXI, Editorial Note, Doc/ 163, Washington, p. 369 .

(6) DOS, Memorandum from Walt Rostow to President Johnson regarding guerrilla activities in Bolivia, Doc/CK2349129541, Washington, June23, 1967 .

(٧) كانت هناك عدة عوامل جغرافية جلبت انظار جيفارا الى بوليفيا كملاذ لحرب العصابات، اهمها موقعها المركزي كمحور لتدريب الكوادر الثورية من الدول المجاورة، فضلاً على ان بوليفيا كانت بعيدة عن الولايات المتحدة وقد يتأخر أي رد عسكري حتى يتم تأسيس جبهة حرب العصابات بحزم، فضلاً عن ذلك تشترك بيرو والأرجنتين وتشيلي والبرازيل في حدود مع بوليفيا، ولم يكن استخدام بوليفيا كنقطة انطلاق لنشر المقاتلين في هذه البلدان جديداً بل كانت الحركات السابقة في كل من الارجنتين وبيرو قد جعلت من بوليفيا ميدان تدريب قبل الانتقال الى مناطقهم النهائية وهكذا وفرت بوليفيا ظروفا جغرافية متوائمة بشكل مباشر مع اهداف جيفارا الاستراتيجية . للمزيد من التفاصيل حول اختيار جيفارا وليفيا لشن حرب العصابات ينظر :

Philip E. Wise, Pragmatic idealism: Ernesto "Che" Guevara's strategic choice for Bolivia, Ph.D Thesis, Pennsylvania State University, 2004 .

(8) Marvin D. Resnick, The Black Beret: The Life and Meaning of Che Guevara, Ballantine – New York, , 1969, p.206 – 207 .

(9) Ernesto Che Guevara, Congo Diary: Episodes of the Revolutionary War in the Congo, Ocean Press, Melbourne – Australia, 2011, p. 220.

(10) CIA,Contral Intelligence Bulletin,Guevara:A True Revolutonary, No. 6902027001 ,Washington,October 11, 1967.

(11) Waltraud Q . Morales, Op.Cit, p.176 .

(12) Daniel James, Introduction to Complete Bolivian Diaries of Ché Guevara , New York, 1969, p.67 .

(١٣) كانت خطة جيفارا هي ان تبدأ حرب العصابات في منطقة التو بيني على مرتفعات جبال الانديز حيث مقر عمال المناجم، وفي الوقت الذي قصد فيه جيفارا التوجه الى بوليفيا اشترى وكلاء جيفارا مزرعة هناك لاستخدامها كقاعدة لثورة تشمل امريكا اللاتينية، لكن بأقتراح من زعيم الحزب الشيوعي البوليفي ماريو مونجة، تم تغيير الموقع الى موقع اخرعلى طول نهر نانسهوزو جنوب شرق بوليفيا بسبب موقعة الأكثر انعزالاً وقلة عدد السكان وقربة من الارجنتين، ثم انتقل جيفارا وفرقته لاحقاً الى شمال بوليفيا . للمزيد ينظر: اندرو سنكلير، ثلاثة وجوه للثورة غيفارا – لوكاش – اورويل، ترجمة : ماهر الكيالي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٤, ص٨٥ ؛

Jon Lee Anderson, Che Guevara: A Revolutionary Life, Grove Press, New York, 2010, p. 660.

(١٤) دوغلاس هندرسون (١٩١٤- ٢٠١٠) : سياسي وضابط عسكري امريكي ، انضم الى الخدمة الخارجية عام ١٩٤٢، تم تعينة في قنصليات عدة في امريكا اللاتينية، ثم شغل منصب مساعد مدير الدفاع الاقتصادي في وزارة الخارجية الامريكية ، عين من قبل الرئيس جون كنيدي سفيراً في بوليفيا (١٩٦٣- ١٩٦٨)،كان له دورفي استمرار الدعم الامريكي في بوليفيا والترويج للسياسات الموجهة نحو التنمية دون اثارة قلق الدبلوماسيين المهنيين. للمزيد ينظر :

Thomas C. Field Jr, From Development to Dictatorship Bolivia and the Alliance for Progress in the Kennedy Era ,Cornell University Press, Washington, 2014, p.71 .

(15) Daniel James, Op.Cit, p.74 ؛ Jon Lee Anderson, Ché Guevara, a Revolutionary Life, New York, 1997, p.91 .

(16) F.R.U.S, 1964 -1968, Vol XXXI, Editorial Note, Doc/ 163, Washington, p. 370 .

(17)D.O.S, Memorandum of conversation between William G.Bowdler and Ambassador Henderson regarding the Barrientos administration and the present political situation in Bolivia, Doc 2349129543, Washington ,June 29,1967.

(18) CIA,Contral Intelligence Bulletin,Special Report on the Che Guevara Diary,a Protracted Memoir of the ill-fated Guerrilla Movement in the Backlands of Bolivia, No.2349118501, Washington, December 15, 1967.

(19) CIA, National Intelligence Estimate, Intelligence information profile of Bolivian guerrilla leader Jose Castillo Chaz, No . 2349127063, Washington, September 5 ,1967 .

(٢٠) والت ويتمان روستو (١٩١٦- ٢٠٠٣) : سياسي امريكي وبروفسور وعالم اقتصاد في الولايات المتحدة، اصبح عضو في الحزب الديمقراطي الأمريكي، شارك في الحرب العالمية الثانية شغل عدة مناصب، ففي عام ١٩٦١ شغل منصب نائب مستشار الامن القومي، ثم مستشار وزارة الخارجية الامريكية (١٩٦١- ١٩٦٦)، وبين عامي (١٩٦٦- ١٩٦٩) عمل

مستشار الامن القومي الامريكي للرئيس الامريكي جونسون . للمزيد ينظر : www.britannica Com.

(21) D.O.S, Walt Rostow Summarizes his Meeting with CIA, State and DOD Regarding the Guerilla problem in Latin America, Doc/CK2349066603, Washington, June 24, 1967.

(22) New York Times (Newspaper), New York, April 1, 1967.

(23) F.R.U.S, 1964 -1968, Vol XXXI, Editorial Note, Washington, p. 371 .

(24) New York Times (Newspaper), New York, April 11, 1967. .

(25) New York Times (Newspaper), New York, April 12, 1967.

(26) Los Angeles Times (Newspapers), Los Angeles, April 12, 1967.

(27)New York Times (Newspaper), New York, April 11, 1967.

(٢٨) ريجيس ديبراي (١٩٤٠- ....) : فيلسوف وصحفي فرنسي, عمل استاذاً للفلسفة في جامعة هافانا في كوبا، ارتبط عمله مع جيفارا، الف كتاب عن الثورة " ثورة في الثورة " وكتيباً عن حرب العصابات، قبض عليه في بلدة مويوبامبا في بوليفيا، وحكم عليه في السابع عشر من تشرين الثاني ١٩٦٧ بالسجن لمدة ثلاثين عاماً بعد ادانته بالمشاركة في حرب العصابات، واطلق صراحة في عام ١٩٧٠ بعد حملة دولية لاطلاق صراحه, وفي عام ١٩٧٣ عاد الى فرنسا وشغل عدة مناصب رسمية, ثم تولى منصب المستشار للرئيس الفرنسي عام ١٩٨١. للمزيد ينظر: ar.m. Wikipedia org

(29) Felix I. Rodriguez and John Weisman, Shadow Warrior : The CIA Hero of a Hundred Unknown Battles ,New York, 1989 ،p.129 ؛ James Dunkerley, Op.Cit, p 153.

(30) D.O.S, Update on the Possible Need for Additional U.S. Advisers to Help Develop a Counter-Insurgency Program in Eastern Bolivia ، Doc/CK2349622245 ,Washington, April 15, 1967 .

(31) D.O.S, Cuban Inspired Guerrilla Activity in Bolivia, Doc /CK2349020276, Washington ,14 June, 1967.

(٣٢) للمزيد من التفاصيل حول سير عمليات حرب العصابات في بوليفيا ينظر : غيفارا، يوميات بوليفيا الكاملة، ترجمة : مصطفى الفقير، دار الفارابي، بيروت، ١٩٩٨ .

(33) D.O.S ,Walt Rostow outlines activities of guerrillasin Bolivia, Doc / CK 2349025344, Washington, June 23,1967, p. 2 .

(34) F.R.U.S, 1964 -1968, Vol XXXI, Editorial Note, Doc / 170, Washington, p. 376 .

(35) Waltraud Q . Morales, Op.Cit, p.180 .

(36) D.O.S,Cuban Inspired Guerrilla Activity in Bolivia, Doc 2349020276, Washington , June 14, 1967 .

(37)D.O.S,Cuban Inspired Guerrilla Activity in Bolivia, Doc 2349020276, Washington, June 14,1967 .

(٣٨) مذبحة سان خوان : اجرى جيش بارينتوس هجوماً قمعياً على الطبقة العاملة في الرابع والعشرين من حزيران ١٩٦٧، في يوم الاحتفال التقليدي في مهرجان سان خوان للنقابيين وعوائلهم، وبينما لايزال عمال المناجم يحتفلون في الشوارع شن الجيش والحرس الوطني هجوماً مفاجئاً، حيث أطلقوا سلسلة من طلقات الرشاشات وقذائف الهاون على عمال المناجم غير المستعدين وغير المسلحين وتم إلقاء قنابل يدوية على منازل عائلات العمال، انتهت الحملة بعدد كبير من القتلى والجرحى . للمزيد ينظر :

June Nash, We Eat the Mines and the Mines Eat Us, Second Edition, New York : Columbia University Press, 1993, p.279.

(39) Jeffery R. Webber, Red October Left-Indigenous Struggles in Modern Bolivia, Library of Congress, Leiden Boston, 2011, p. 82 .

(٤٠) خوان كارلوس أونجانيا (١٩١٤- ١٩٩٥) :سياسي وعسكري ارجنتيني, التحق في الكلية العسكرية وتخرج برتبة ملازم ثاني، شغل منصب القائد العام للجيش الارجنتيني بين عامي (١٩٦٢- ١٩٦٥)، قاد انقلاب عسكري ضد الرئيس ايليا, ليكون رئيساً للبلاد، ومن خلال تطبيق برنامجه الحكومي اعلن عن التخلي عن اليات الديمقراطية بما فيها الانتخابات، وتعرض بذلك لتهديد الولايات المتحدة لقطع العلاقات الدبلوماسية في حال ايقاف العمل الديمقراطي . للمزيد ينظر : حميد عبد الغفار حميد الحساني, سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه الارجنتين (١٩٣٩- ١٩٧٤)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة البصرة ، ٢٠٢١، ص٢٢٧.

(41) New York Times (Newspaper), New York, July 5, 1967.

(٤٢) منظمة حكومية دولية اقليمية تأسست في الثلاثين من نيسان ١٩٤٨، ممقرها الرئيس في واشنطن، أعضاء المنظمة خمسة وثلاثون عضو من الولايات المستقلة في الامريكيتين، كان الغرض من تأسيسها هو التضامن والتعاون بين دولها الأعضاء ضمن نصف الكرة الغربي ، كما تسعى المنظمة لتأمين دفاع ذاتي جماعي وتعاون إقليمي، الحد من التسلح وتعزيز السلم، وتسوية سلمية للخلافات السياسية والاقتصادية، وينص ميثاق المنظمة على أهمية احترام القانون الدولي، واحترام حقوق الانسان، والعدالة الاجتماعية والتعاون الاقتصادي والمساواة بين جميع الشعوب، كما ينص الميثاق على ان أي عدوان ضد أي بلد امريكي يعد عدواناً ضد جميع هذه البلدان، وتشتمع المنظمة سنوياً أو حسب طلبات خاصة. للمزيد ينظر :

صدفة محمد محمود، دور المنظمات الإقليمية في أمريكا اللاتينية في حماية الديمقراطية وتعزيزها " دراسة حالة دور منظمة الدول الامريكية واتحاد أمم أمريكا الجنوبية" ، السياسة الدولية، (مجلة)، العدد ٢١١، ٢٠١٨ .

(43) New York Times (Newspaper), New York, July 9, 1967 .

(44) F.R.U.S, 1964 -1968, Vol XXXI, Memorandum From the Presidents Special Assistant (Rostow) to President Johnson ،Doc 167,Washington ،September 5, 1967, p. 378 .

(45) F.R.U.S, 1964 - 1968, Vol XXXI, Memorandum From the Presidents Special Assistant (Rostow) to President Jihnson, Doc 168, Washington, September 6, 1967, p. 379 .

(٤٦) والتر جيفارا أرزي (١٩١٢- ١٩٩٦) : سياسي ودبلوماسي بوليفي، درس في الولايات المتحدة ثم عمل محامي وخبير اقتصادي، شارك في تأسيس الحركة القومية الثورية مع فكتور باز استنسورو، شغل منصب وزير العلاقات الخارجية (١٩٥٢- ١٩٥٦)، ثم وزير للداخلية (١٩٥٦- ١٩٦٠)، ايد الانقلاب العسكري على استنسوروعام ١٩٦٤، وعين وزيرا للخارجية من قبل بارينتوس (١٩٦٥- ١٩٧١)، واخيراً رئيساً مؤقتاً لبوليفيا عام ١٩٧٩. للمزيد ينظر : www.britannica.com

(47)D.O.S, U.S. Ambassador Douglas Henderson Reports that Bolivia is Handing Over to the U.S. Documents Discovered by the Bolivian Armed Forces linking Guerrilla Operations Under Ernesto (Che) Guevara to the Cuban Government, Doc/ CK2349527084, Washington, 25 August, 1967.

(٤٨) تامارا بانك (١٩٣٧- ١٩٦٧) : ولدت في بوينس – الارجنتين من أصول المانية، ثورية شيوعية وصحفية وجاسوسة لعبت دوراً في الحكومة الكوبية بعد الثورة ومع مختلف الحركات الثورية في أمريكا اللاتينية، كان والدها أريك بونكي احد أعضاء الحزب الشيوعي الارجنتيني، في عام ١٩٦١ انتقلت الى كوبا وعملت في المنظمات الخيرية ومع ملاحظة الكوبيون كفاءتها وانضباطها وتحدثها بخمس لغات بطلاقة، تمت دعوتها للانظمام الى كتائب العمل والميليشيات والحملة الكوبية لمحو الامية، ثم تولت عدة مناصب، وفي النهاية تم اختيارها للمشاركة في حملة حرب العصابات، وتم تدريبها على السلاح وكيفية استقبال رسائل التلغراف والرسائل المشفرة عن طريق الراديو وخلال هذه المدة اطلق عليها اسم تانيا كأسم متنكر، وفي عام ١٩٦٤ سافرت الى بوليفيا كعميل سري لحملة جيفارا ، وكانت مهمتها جمع المعلومات الاستخباراتية عن النخبة السياسية والقوات العسكرية البوليفية، وتنظيم اتصالات الثوار . للمزيد ينظر: ar.m. Wikipedia org .

(49) F.R.U.S, 1964 -1968, Vol XXXI, Memorandum From the Presidents Special Assistant (Rostow) to President Johnson ،Do 167,Washington ،September 5, 1967, p. 378 .

(50)Waltraud Q . Morales, Op.Cit, p.178 .

(51) CIA, Contral Intelligence Bulletin, Special Report on the Che Guevara Diary, a Protracted Memoir of the Ill-fated Guerrilla Movementin the Backlands of Bolivia, No. 2349118501 , Washington, December 15, 1967 .

(52)D.O.S, Documents relating to Cuban intervention in Bolivia Outlined, Doc 2349338855 Washington, September 2, 1967.

(53) F.R.U.S, 1964 - 1968, Vol XXXI, Memorandum From the Presidents Special Assistant (Rostow) to President Jihnson, Doc 168, Washington, September 6, 1967, p. 379 .

(٥٤) الاخبار، (جريدة)، القاهرة، العدد ٤٧٦٠، ٢/ ٩، ١٩٦٧ .

(55) CIA**, National Intelligence Estimate, Analysis of Present Situation in Bolivia and Probable Impact of Present Insurgency, No.2349004031,** Washington**, September 14,1967.**

(56) F.F.R.U.S, 1964 -1968, Vol XXXI, National Intellgence Estimate ,Doc 169, Washington ، September 14, 1967, p. 322 .

(57) New York Times (Newspaper), New York, September 22, 1967.

(58) New York Times (Newspapers), New York, September 23, 1967.

(٥٩) شارك في الاجتماع وزراء خارجية كل من الولايات المتحدة الامريكية – بوليفيا – فنزويلا – البرازيل – تشيلي الارجنتين – الاكوادور – بيرو – نيكاراغوا – كوستاريكا– الدومينيكان – السلفادور– غواتيمالا– هايتي – هندوراس – كولومبيا– المكسيك – بنما – باراغواي – الاوروغواي– باربادوس . ينظر :

New York Times (Newspapers), New York, September 25, 1967 .

(٦٠) اجتمعت الجماعات الشيوعية واليسارية في السابع والعشرون من تموز ١٩٦٦، للتلرويج للتخريب المسلح أو الاختراق في جميع البلدان غير الشيوعية في أمريكا اللاتينية، وادى الاتفاق الأول على تشكيل منظمة تضامن مقرها في هافانا الغرض منها محاربة الامبريالية والاستعمار الجديد من قبل الولايات المتحدة الامريكية واتباعها . للمزيد ينظر:

Rex A. Hudson and Dennis M. Hanratty, Op.Cit, p.84 .

(61) New York Times (Newspapers), New York, September 25, 1967 .

(٦٢) فيليكس رودريغيز (١٩٤١– . . . .) : سياسي كوبي, انظم الى رابطة مناهضة للشيوعية في منطقة البحر الكاريبي تحول الى مخبر لصالح وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية في فترة الستينات, ساعد القوات البوليفية اثناء مطاردتها لجيفارا ثم اعدامه عام ١٩٦٧، شارك في غزو خليج الخنازير كضابط عمليات شبه عسكرية، ثم اصبح مواطناً امريكيا عام١٩٦٩خلال مسيرته المهنية مع وكالة المخابرات، حصل على نجمة المخابرات عن الشجاعة من قبل وكالة المخابرات المركزية . للمزيد ينظر: ar.m.wikipedia.org.

(63) Daniel James, Introduction to Complete Bolivian Diaries of Ché Guevara ,New York ,1969, p.54 .

(٦٤) للمزيد من التفاصيل حول استجواب تشي جيفارا بعد اسرة في بوليفيا ينظر :

F.R.U.S, 1964 – 1968, Memorandum From Director of Central Intelligence Helms, Doc 172, Washington, October 13, 1967, p.385 .

(65) Waltraud Q . Morales, Op.Cit, p.184 .

(66) F.R.U.S, 1964 – 1968, Memorandum From Director of Central Intelligence Helms, Doc 171, Washington, October 11, 1967, p. 382 .

(67)F.R.U.S, 1964 –1968, Vol XXXI,Editorial Note, Doc /170, Washington, 345 .

(68)Waltraud Q . Morales, Op.Cit, p.182 .

(69)CIA,National Intelligence Estimate Special Report on the Che Guevara Diary, a Protracted Memoir of the ill-fated Guerrilla Movement in the Backlands of Bolivia, No. 2349118501, Washington, December 15, 1967 .

(70) F.R.U.S, 1964 - 1968, Memorandum From the President s Special Assitaan (Rostow) to President Johnson, Doc 173, Washington, October 14, 1967, p. 386 .

(71)CIA,National Intelligence Estimate, Special Report on the Che Guevara Diary,a Protracted Memoir of the ill-fated Guerrilla Movement in the Backlands of Bolivia, No.2349118501, Washington, December 15, 1967 .

(72)CIA,National Intelligence Estimate, Special Report on the Che Guevara Diary,a Protracted Memoir of the ill-fated Guerrilla Movement in the Backlands of Bolivia, No.2349118501, Washington, December 15, 1967.

(73) CIA,National Intelligence Estimate, Diary of Ernesto "Che" Guevara on the Ill-fated Guerrilla Movement he Led in Bolivia 7/11/1966 - 8/10/1967 with Support of Cuban Government, No.2349336267, December 15, 1967 .

(٧٤) للمزيد من التفاصيل حول مذكرات جيفارا في بوليفيا ينظر:

CIA,National Intelligence Estimate, Diary of Ernesto "Che" Guevara on the Ill-fated Guerrilla Movement he Led in Bolivia 7/11/1966 - 8/10/1967 with Support of Cuban Government, No.2349336267, December 15, 1967 .

(75) Malloy and Gamarra, Op.Cit, p. 63 .

(76) F.R.U.S, 1964- 1968, Vol XXXI, Letter From the Ambassador Bolivia (Henderson) to the Assistant Secretary of Inter – American Affairs (Oliver) , Doc 175, La Paz, January 5, 1968, ppp. 389- 390 – 391 .

(77)F.R.U.S, 1964- 1968, Vol XXXI, Action Memorandum From William G.Bowdler of the National Security Council Staff to President Johnson, Doc 177, Washington, June 30, 1968, p.394 .

(78) F.R.U.S, 1964- 1968, Vol XXXI , Information Memorandum From the President Special Assistant (Rostow) to President Johnson, Doc 176, Washington, July 26, 1968, p.392 .

(79)F.R.U.S, 1964- 1968, Vol XXXI, Information Memorandum From William G.Bowdler of the National Security Council Staff to President Johnson in Texas, Doc178, Washington , August 2, 1968, p. 395 .

(٨٠) أنطونيو أرغويداس (١٩٣٠- ٢٠٠٠): سياسي بوليفي، ولد في بوليفيا ، بدأ حياته السياسية كعضو في الحزب الشيوعي البوليفي، وظل على علاقة ودية مع الشيوعيين البارزين في بوليفيا، عمل في سلاح الجو البوليفي، اثناء خدمته العسكرية اصبح له علاقات صداقة مع رينيه بارينتوس، وعند تولي الأخير الرئاسة عين ارغويداس كمسؤول في وزارة الداخلية، وفي عام ١٩٦٨ تم ترقيته وزيراً للداخلية . للمزيد ينظر: ar.m.wikipedia.org.

(٨١) اعترف ارغويداس بأنه حصل في كانون الأول ١٩٦٨ على نسخة من مذكرات جيفارا من قبل احد العملاء الكوبيين وسارع بتسليمها الى صديقه ريكاردو انيبا (Ricardo Aniba) رئيس القسم الفني في وزارة الداخلية لتصويرها، وتم الاتفاق مع صديق اخر فيكتور زانيير(Victor Zaniar) لزيارة سانتياغو(Santiago) في تشيلي، لاجراء الاتصالات اللازمة مع مكاتب وكالة الانباء الكوبية برينسا لاتينا (PrensaLatina)، بعد ذلك تم ارسال الوثيقة المصغرة الى كاسترو في هافانا . للمزيد ينظر: James Dunkerley, Op.Cit, p.158.

(82) Kenneth D.Lehman ،Op.Cit, p.148 .

(83) New York Times (Newspapers), New York, August 24, 1968 .

(84) Kenneth D.Lehman ،Op.Cit, p.152 .

(85) James Dunkerley, Op.Cit, p.160 .